

المرحلة : الرابعة

المحاضرة : السابعة

المادة ادب الاطفال

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

# ادب الاطفال

## المحاضرة السابعة

### ثانياً :

وصية الامام علي ( عليه السلام ) لبنيه عليهم السلام :

( يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم ، وان فقدتم بكوا عليكم ، يا بني ان ي قلبك جند مجنونة تلاحظ بالمودة وتتاجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فاذا احسستم في احد قلبكم فاحذروه ، واذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اياكم فارجوه ، واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه عليكم فاحذروه )) .

تبدأ مرحلة تقديم الوعظ والارشاد للبناء في نهاية العام السابع الى نهاية العام الرابع عشر من عمر الطفل وهي مرحلة اعداد الشخصية ليصبح الطفل راشداً ناضجاً وعضواً في المجتمع ويبدأ الاهتمام بمن حوله . وهذه المرحلة من اهم المراحل التي ينبغي للوالدين ابداء عناية تربوية اضافية بالطفل لانها اول المراحل التي يدخل فيها الطفل في علاقات اجتماعية اوسع من قبل .

ومن العوامل المؤثرة في اعداد وبناء شخصية الطفل علاقاته بمحيطه وبمن حوله وهذا ما تتضمنه وصية الامام علي ( عليه السلام ) لابنه الحسن ، اذ وصاه بان يكون حسن المعاشرة في العلانية مع خلق الله اجمعين ولاتعاشروهم لنصيبك من الدنيا، ودع طلب الجاه والرياء والسمعة فكلنا الى زوال ، ولاتدع ما تستشعره يقينا من نفسك بما تشك فيه من غيرك ، وكن رفيقا في امرك بالمعروف شقيقا في نهيك عن المنكر وكل ذلك انما يستجلب من خلال حسن صحبة من تصحبون ومرافقة من ترافقون.

والامام علي ( عليه السلام ) انما كان من نصحه ايضا ومما يرادف وصيته الانفة قوله : ابذل لصديقك كل المودة ، ولا تبذل له كل الطمأنينة ، واعطه كل المواساة ولا تفض اليه بكل الاسرار، توفي الحكمة حقا والصديق واجبه))

ان التنمية الاخلاقية للشخصية التي دعا اليها الامام في وصاياه مرتبطة بشكل وثيق بالدين. فالدين يربي الانسان على التعاون الاجتماعي ونبذ العدوان، ويربيه على سلوك طريق الخير ونبذ طريق الشر، ويربيه على التفكير دائماً في الخالق والاعتبار بما خلق وصور.

وبصورة اعم، فان السلوك غير المرغوب فيه اذا هذب بطريقة دينية فان الانسان سوف يستفيد من ثمار ثلاثة ابعاد في شخصيته:

الاول: السلوك الصحيح. وهو السلوك المستند على دوافع الخير ومقاومة اغراءات الدنيا ومفاسدها. وهنا يصبح سلوك الانسان معبراً عن الشخصية الاخلاقية التي يحملها. بمعنى ان الشخصية التي تحمل مجموعة كاملة من الفضائل اقلها مقاومة الاغراء لكسر القواعد الشرعية، تستطيع ان تستند على دوافع الخير دائماً.

الثاني: العاطفة السلمية النقية من الرذائل. وهي العاطفة التي تُنمي ارادة النفس اللوامة في ذات الانسان، وتجعل في مواجهة التفكير بالذنب طرقاً انتقادية ذاتية. فالانسان يفكر

بمعاقبة نفسه ان هي تجرأت على مولها وسلكت في طريق المعصية. هنا يصبح التفكير بالذنب ولوم الانسان ذاته من اهم القواعد الاخلاقية للشخصية الدينية. وهذا البعد على جانب عظيم من الاهمية. فقد اقسم القرآن المجيد بتلك النفس اللوامة، فقال: **(... ولا أقسمُ بالنفس اللوامة )**

الثالث: الحكم على الاشياء ضمن اطار الاخلاق الدينية. وهي قابلية لا تنمو عند الانسان ما لم يمر بمراحل تربوية على فهم قضايا الخير والشر، والمصلحة والمفسدة، وملاكات الاحكام التي أنشأها الباري عز وجل. واعلى مستويات الاخلاق هو ان تؤدي الاعمال دون النظر الى حجم المكافأة او العقوبة التي تنتظر العامل. بل ان الطاعة والتذلل للمولى سبحانه، ومقاومة اغراءات المعصية هو اهم ثمار الحكم على الاشياء ضمن الاطار الاخلاقي للدين. وقد اشار علي (ع) الى ذلك المعنى بالقول: «عبدتك لا خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك وانما وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك». ومن هنا ينطلق الامام في وصاياه لابنائه

ولا شك ان العلم بالقيم الاخلاقية في الصغر له تأثير بالغ على السلوك الاخلاقي للانسان عندما يشب ويكبر، خصوصاً عندما يلمس اهمية العلاقة بين العلم النظري للاخلاق والمصاديق التي تمثلها. وهذا ما رأيناه فيوصية علي (ع) .

لقد كانت عملية تنمية الاخلاق عند الامام (ع) منذ الصغر نافذة لترسيخ قيم الخير في شخصيته في نواحي الصدق والامانة والاستقامة والاخلاص للمبدأ الذي يعتنقه. ولم تقتصر العاطفة الانسانية على القضايا المعنوية التي كانت تعيش في ذهن الامام (ع)، بل تعدت الى قضايا جسدية كالشجاعة والبطولة والاقدام. فالعواطف تشمل الامور النفسية كالخوف والغضب والفرح. وتشمل الامور الجسدية، التي هي اثر من آثار القضايا النفسية، مثل مصاديق الشجاعة والتضحية بالنفس.

والمتفق عليه بين علماء النفس ان عواطف الانسان مكتسبة عن طريق التعلم. فالطفل الرضيع لا يخاف الظلام، ولكن الخوف من الظلام مكتسب عن طريق محيط الانسان ؛ فقد يتعلم الطفل الخوف من امه التي تخاف من الظلام مثلاً. وفي ضوء ذلك نفهم ان علياً (ع) تعلم الشجاعة والاقدام من مربيه الاول رسول الله (ص). فقد كان رسول الله (ص) لا يهاب الموت، فلا غرابة ان نسمع علياً (ع) يقول: «كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ (ص)، فلم يكن أحدٌ مِنَّا أقربَ الى العدوِّ منه» فشجاعة الامام (ع) كانت امتداداً لشجاعة رسول الله (ص) التي غيرت وجه العالم

## ثالثا : وصية الامام الغزالي

ابو حامد محمد الغزالي الصوفي الشافعي الاشعري احد اعلام البصرة واشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري ولد سنة (١٠٥٨م) وتوفي سنة (١١١١) كان فقيها واصوليا وفيلسوبا ، وكان صوفي الطريقة شافعي الفقه.

من رسالته ( انجع الوسائل ) يقول:

((الصبي امانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل نقش ، ومائل الى كل ما يمال به اليه ، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والاخرة ابواه، وكل معلم ومؤدب له ، وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له . ))

ان وصية الله للاباء بابنائهم سابقة على وصية الاولاد بابائهم ، فمن اهمل تعليم ابنه ما ينفعه وتركه سدى فقد اساء غاية الاساءة ، واكثر الاولاد انما جاء فسادهم من قبل الاباء واهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه فاضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بانفسهم ولم ينفعوا ابائهم كبارا ، كما عاتب بعض الاباء ابنه على العقوق فقل: يا ابي انت عققنتي صغيرا فعققتك كبيرا، واضعنتي وليدا فاضعنتك شيخا.

ان اعطاء الطفل حقه وقبول الحق منه يغرس في نفسه شعورا ايجابيا نحو الحياة ويتعلم ان الحياة اخذ وعطاء ، كذلك فان تدريب الطفل على الخضوع للحق يرى امامه قدوة صالحة وان تعودته العدل في قبول الحق ورضوخه له تفتح طاقاته لترسم طريقها في التعبير عن نفسه ومطالبته حقوقه وعكس هذا يؤدي الى ضمورها وكبتها ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) : ((كل مولود يولد بالفطر وانما ابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه )) . وقد شاكل قول رسولنا الكثير من الآراء والمقولات ، فقد قالوا ( من ادب ولده صغيرا ، سر به كبيرا) ، وكقولهم ( اطبع الطين ما كان رطبا واعصر العود ما كان لدنا) اي بادروا بتعليم الاطفال قبل تراكم الاشغال وانه وان الكبير او قد عقلا فانه اشغل قلبا ويقول:

فمطلبها كهلا عليه شديد

اذا المرء اعيتته المروءة ناشئا

ويرى الغزالي ان الولد ينبغي ان يكون طاهر القلب ، صافي النفس ، ليسهل عليه تحصيل العلم ، ويغترب لطلب العلم ، متفرغا له ، لا يشغله عنه أهل أو وطن ، ويضع العلم مع الحياء والكبر ، إذا تكبر التلميذ على معلمه ، أو زملائه ، وإذا خجل من أن يسأل عما لم يفهمه ، فلن يتعلم . ولا يحفل في أول حياته الدراسية ، باختلاف الآراء في مسائل العلم ، حتى لا تضعف عزائمه ، ولا ينتقل من فن إلى فن ، قبل أن يتقن الفن الأول ، وإذا بدأ في علم أتمه ، ولا خير في نصف متعلم ، ونصف طبيب ، فذلك يفسد الدين . ولا يتخصص إلا بعد أن يكون قد ألم بأكثر العلوم ، لأن العلوم متعاونة ، ويبدأ بتعلم أهم العلوم ، فإن ثمرة علم الطب الحياة الدنيا وثمره علم الحياة الأخرى ، فعلم الدين أشرف . ووضع الامام الغزالي وصايا في تربية الأبناء ، منها :

١. أبناؤنا أمانة عندنا: لذا يجب تعويدهم على فعل الخير ، وتنشأته في بيئته خيره
- ٢- التربية السليمة تكمل النقص: إن الطفل الصغير يولد ناقصا والتربية السليمة من والديه هي الوسيلة لتكميل هذا النقص.
- ٣- علاج جموحه بالرياضة: ليفقد طاقته في شيء مفيد ونافع.
- ٤- لنعي فرق المستوى بين الأبناء: يجب أن نراعي أن مستوى كل ابن في الفهم والتحصيل
- ٥- تخير الطيب لطفلك: ينبغي تخير ومراقبة من يقوم بحضانة الطفل وإرضاعه.
- ٦- اغرس في نفس طفلك الطيب تجني الطيب: شجع ولدك على تعلم القرآن والأحاديث وحكايات الأبرار
- ٧- ابحث وراء الأصدقاء: أصل تأديب الأبناء الحفظ من قرناء السوء
- ٨- قن رغبات ابنك: كلما كبر فقتن طلباته ولا تجيبها جميعها.
- ٩- قلل من التكاليف والأعباء التي تلقىها على ابنك
- ١٠- وازن بين الفروض والاعباء وبين حاجة طفلك إلى اللعب
- ١١- امدحه ولا تهتك سره
- ١٢- لا تكثر من العتاب
- ١٣- التوبيخ أحيانا
- ١٤- لا تكثر من الزجر وتكرار اللوم
- ١٥- علمه الصبر على الأذى
- ١٦- علمه قيمة العلم والمعلم
- ١٧- التعليم مسئولية جسيمة
- ١٨- وجه أبناءك للخير
- ١٩- يولد الطفل صحيح الفطرة
- ٢٠- انقش على الحجر وهكذ فقد وضع الامام الغزالي رحمه الله دستوراً للمعلم والمتعلم والقائمين على التربية ، يرشدهم إلى أقوم الطرق الفنية ، والوظيفية ، فإذا سار عليه المعلم كان ذلك مفتاحه لنجاحه سواء أثناء تفاعله مع تلاميذ ، أو حتى أثناء تفاعله مع الحياة ، وكذلك إذا عمل بها المتعلم أصبحت بالنسبة له مصباحاً يهديه إلى سبيله للنجاح والتفوق ، ويفتح عينيه على ما يأخذ ، وما يدع ، وما يقبل عليه ، وما يعرض عنه ، كما أن هذا الدستور هو منهج ينبغي أن يسير عليه مخططي المناهج عند اختيارهم للمحتوى الدراسي ، والأنشطة التعليمية ، ووسائل التقويم .

تم بعونه تعالى

مدرس المادة: م.م خولة ابراهيم احمد

